

وبالعلم والاخلاق شدوا قواكم
فما ترك العلم الصحيح شقاوة
وحوطوا سياج العلم فيكم بيقظة
وبالدين لودوا ان ألت مشاكل
وسيروا على نهج قويم فأنما
وشقوا سبيلا للحياة جديدة
ومدوا الى الآمال كفاً فأنما
على عهده الميمون تعلو بلادنا
فلا زال للدين القويم مؤيداً
وللعلم والعرفان ركناً موثقاً
وللشعب عوناً في الحوادث مشفقاً
محمد المهدي الحجوي

✕ أول طبيب مغربي الدكتور عبد الملك فرج

حيالك الله وبياك يا أول طبيب مغربي! لقد نظمت جواهر
ذلك العقد المنتثر عقد اطباء الاندلس العربية، أنا لا نجهل ان
للعرب في العصر الحاضر اطباء ذوي باع طويل مما تخرجوا فيه من
مختلف العلوم الطبية ولكن المغرب لازال مقصراً في ذلك الميدان
- شأنه والمحمد لله في كل شيء حميد - وها نحن نرى الآن أول
طبيب مغربي تخرج من كلية باريس بعد ما عانى اسقاراً واتعاباً في
الدراسة وغربة عن فاس - مسقط رأسه - وقد آب الينا يتدفق علماً
ويتقد نشاطاً للعمل فقابلهته حكومة الحماية بما يليق به من البرور
وعينته في معهد الصحة الكائن باكدال برباط الفتح وأناطت به
أبحاثاً هو أهل لها وهي كفيلة باظهار مواهبه واتساع معارفه
واقتراده على مزاولة مهنته، ويعد تعيين الحكومة له قياماً
بواجبها نحو الشبان المثقفين.

والدكتور فرج شاب لازال في مقتبل العمر له عزمة من
عزائم الرجال، ذكي حاد الذكاء، نشيط في العمل لا يعرف معنى
للعمل ولا يشم رائحة للكلل، تنبئك محادثته باتساع في الفكر
واطلاع في العلوم التي درسها، أخذ من الحضارة الحديثة ما فيها
من جد في العمل وحزم في العيش ونبذ ما فيها من سفاسف نبذ
النواة.

دعوني من الجود الذي ان فحسته
وما الجود الا ما أريد ببذله
وارملة سد السبيل امامها
وان المآسي في البلاد كثيرة
لذاك ترى هذا الامير مؤازراً
ولما رأى الاحسان خير مصادر
ففتح في وجه الفقير خزائناً
وما ذاك ائتلاف لمال وإنما
وهذا لسان العيد اصبح شاكرأ
أمير يرى المجد الحقيقي والعلى
حريص على خير البلاد وأهلها
فكم شاد فينا من معاهد مهدت
وكانت جوع الجهل شتى كثيفة
فيا أيها الشعب اغنم تحت ظله
وباشعبان العصر عصر معارف
فدوا أ اخواني الى المجد سماً
وخوضوا النيل العز كل عظيمة



في هذه الحققة
خير دواء للزكام والنزلة
فاطلبوا دائماً :
« أقراص فالد »
الحقيقية

أطباء الاندلس وعهد ابقرات (١)

ان للعلوم الطبية من ضمن العلوم التي استقاها العرب من اليونان المقام الأول بينها ، ولا اعتماد على ذلك القول

(١) ابقرات او بقرات الطبيب اليوناني الذي طبق ذكره الآفاق ولد بجزيرة كوس أو كوكو بالتفخيم كما ينطق بها الاطاليان وهي احدى اثني عشر جزأً بحر الروم التي استلمتها ايطاليا من تركيا بمقتضى مؤتمر لوزان في سنة ١٩٢٣ ، وكانت ولادة ابقرات سنة ٤٦٠ قبل ميلاد عيسى عليه السلام وكان مذهبه في الطب مبنياً على تغير الامزجة وساد في القرون الوسطى ولا زال يعمل به الى أن بزغ فجر العصور الحديثة اي الى القرن التاسع عشر والطب العربي منه مستمد وعليه مرتكز قال عنه أبو القاسم صاعد الاندلسي في طبقاته النفيسة: « بقرات سيد الطبيعيين من علوم الطبيعة وعلوم البرهان وقد ضم جالينوس اسماء تاليفه الى فهرست يشتمل على اوراق وذكرها مرتبة قراءتها ونبه على طريق نقلها وهي مائة وثيف » وقد ترجمت كتبه للعربية بقلم حنين بن اسحاق كما يذكر بعد في أيام الخليفة العباسي عبد الله المأمون الزاهرة وقال عنه صاحب الملل والنحل « ابقرات واضع الطب الذي قال بفضل الاوائل والأواخر » ونقل ان ابقرات قال : « من سقى السم من الاطباء والقى الجنين ومنع الحمل واجترأ على المريض فليس من شيعتي » وله ايمان معروفة على هذه الشرائط وهذا مما يؤيد قول الدكتور فرج من كون عهد ابقرات كان معروفاً عند اطباء العرب ولا شك في ان الرازي وابن سينا ~~والزهراوي وغيرهم من~~ مشاهير أطباء العرب كانوا يعملون به ويحتذون أثره وها نص العهد المذكور مترجماً عن الافرنسية : « أقسم بالله تعالى وأعاهده أمام اساتذة هذه المدرسة وأمام رفقائي الاعزاء وأمام صورة ابقرات هذه بانني لن أخفر للشرف عهداً ولن أحيد في ممارسة الطب عن سبيل الزاهة ، واني أعالج الضعيف والمحتاج من غير أن اتقاضى منهم اجرة كما أنني لا أتقاضى اجرة تربو على قيمة ما أقوم به من عمل ، واذا ادخلت داراً اغض الطرف عما يروج فيها ولا تنبس شفتاي بسر أودعته واني لا أفسد الاخلاق بعلمي ولا أعين على الاثم ، وأقسم اني اعلم ابناء اساتذتي بما علمني هؤلاء تقدسياً واعترافاً لهم بالجميل ، فان أنا وفيت بما واثقت الله عليه فليقابلني الناس بما أنا أهله من الاحترام وان نكثت عهدودي فليجللني العار وليرميوني رصفائي الاطباء بالخزي والاحتقار . »

ولقد قدم للجنة الامتحان الطبية اطروحة قيمة موضوعها حياة الاطباء الاندلسيين الذين وردوا للمغرب واسماها « العلائق الطبية بين الاندلس والمغرب » وقد أوشكت ان تتم ترجمتها للعربية وقد أظهر فيها اطلاعاً على تاريخ البلادين الفكري وتفهم سياسة ملوك المرابطين والموحدين مع الفقهاء والفلاسفة اطلاعاً يظهر من وراءه أن صاحبه ذو فهم لما درس وأنه لم يقتصر على دراسة الطب وحده بل جال في معلومات شتى ، والكتاب مصنف حسب قوانين العلم الحديث من حيث الانتقاد والاستنتاج بعد البحث والتنقيب ومقابلة المآخذ والمواد فترجم فيه لبني زهر الثلاثة وهم : أبو العلاء (١) وأبو ~~بكر~~ مروان (٢) وأبو بكر (٣) صاحب التيسير في مداواة والتدبير وأبي بكر بن باجة (٤) وأبي حسن سفيان (٥) الاندلسي وأبي الحكم بن غلاندو (٦) وأبي بكر بن طفيل (٧) وأبي الوليد بن رشد (٨) الخ ، وأتى في خاتمتها باستنتاجات ربما ناقشناه فيها حين نشر الطبعة العربية وذيل الكتاب بكتف من كتاب التيسير وكتاب الاقتصاد لابي ~~بكر~~ عبد الملك بن زهر ولد ~~أبي~~ ~~مروان~~ وخليفته أبي العلاء ، كما أنه قدم لمؤتمر تاريخ العلوم الطبية الذي انعقد أخيراً في السنة الجارية بمجريط عاصمة الاسبان رسالة عن الجذام أحرزت على استحسان المؤتمرين .

وقد نشرت له مجلة الجنوب للفرنساوية التي تصدر بمرسيليا فصلاً قيميا في عددها الصادر في غشت وشتبر وهو عدد خاص نشرته عن أسباب روح المفاهمة بين اروبا والاسلام شارك في تحريره صفوة الكتاب والمستشرقين من بينهم الاستاذ ماسنيون المشهور بابحاثه الثمينة عن التصوف الاسلامي والمستشرق الاسباني اسين بلاسيوس وصديقنا اميل درمانغام صاحب حياة النبي عليه السلام والدكتور حسين هيكل وغيرهم ، وقد أحببنا أن نترجمه لقراء مجلة المغرب زيادة بعض التعليقات المناسبة لموضوعه بمناسبة رجوع الدكتور فرج للمغرب ليطلعوا على فكرة الرجل ويكون باكورة لما سينشر بقلمه في هذه المجلة في المستقبل ان شاء الله .

عبد الكبير الفاسي

رئيس جمعية التاليف والترجمة والنشر

(١) وفاته سنة ٥٢٠ هـ - (٢) سنة ٥٥٧ - (٣) ٥٥٩

(٤) وفاته سنة ٥٢٣ - (٥) ٥٢٢ - (٦) ٥٨٠ - (٧) ٥٨٠

(٨) وفاته سنة ٥٩٥